

الجمهورية السنغالية
مؤسسة الأزهر الإسلامية
الإدارة العامة - قسم المناهج -



التربية الخلقية



للمصف الأول الإعدادي

جميع الحقوق محفوظة لقسم المناهج بالإدارة العامة

التقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على معلم البشرية الأول سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد،

فيسعدني بصفتي رئيس قسم المناهج في الإدارة العامة لمؤسسة الأزهر الإسلامية، أن أقدم إليكم هذا المذكرات الجديدة للمرحلة الإعدادية بعد مراجعتها وتصحيحها وتقيحها. وهذه العملية تمثل حلقة مهمة في سلسلة تطوير المؤسسة لمناهجها التعليمية.

لقد شهدت مسيرتها التطويرية مراحل متكاملة، حيث اكتملت كتب المرحلة الابتدائية تحت إشراف رئيس القسم السابق مرتضى امباكي بشير بالتعاون مع المدير العام للمؤسسة الشيخ صالح امباكي مرتضى والمفتش الدكتور شام بوصو عبد الرحمن والسادة المفتشين وزملائنا المعلمين الذين نعتز بجهودهم القيمة - وجاء اكتمال كتب المرحلة الإعدادية وقد اعتمدنا فيها على البرنامج الذي وضعته لجنة السهر تنويعاً لهذه المسيرة، وبثمرة جهد متواصل وتعاون مثمر مع نخبة متميزة من هؤلاء المعلمين، الذين بذلوا جهوداً مقدرة في التأليف والمراجعة والتحكيم.

وقد حرصنا في هذا العمل المشترك على:

- مواكبة أحدث التوجهات الحديثة في تصميم المناهج
- الربط بين الأصالة والمعاصرة
- تنمية المهارات الحياتية والتفكير الناقد
- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين
- وضع هذه المذكرات وفق أهداف المؤسسة كما رسمها المؤسس الشيخ محمد المرتضى امباكي بتربية أبناء المسلمين تربية إسلامية صحيحة وتكوينهم على إمكانية تحمل المسؤوليات في المستقبل وتنمية البلد وخدمة البشرية

ونحن نضع هذه المذكرات الجديدة للمرحلة الإعدادية بين أيديكم، ونحن على ثقة بأنه سيكون داعماً مهماً للمعلمين في أداء رسالتهم، ومعيناً للطلاب في رحلتهم التعليمية، ولبنة في بناء جيل المستقبل الواعد. سائلين المولى عز وجل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، ونافعاً للتلاميذ في خدمة التعليم ونهضة وطننا السنغال.

الإدارة العامة لمؤسسة الأزهر الإسلامية

رئيس قسم المناهج

سيد محمد امباكي مرتضى

مُقَرَّرُ التَّربِيَةِ الْخُلُقِيَّةِ لِلصَّفِّ الْأَوَّلِ الْإِعْدَادِيِّ

الدَّرْسُ الْأَوَّلُ: مَرَاتِبُ الدِّينِ الثَّلَاثُ: الْإِسْلَامُ وَالْإِيمَانُ وَالْإِحْسَانُ

إِنَّ أَصْلَ هَذَا التَّفْسِيمِ يَرْجِعُ إِلَى "حَدِيثِ جَبْرِيلَ" الشَّهِيرِ، حِينَ أَتَى جَبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ- النَّبِيَّ ﷺ فِي صُورَةِ رَجُلٍ وَسَأَلَهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ، لِيُعَلِّمَ الصَّحَابَةَ أُمُورَ دِينِهِمْ. فَالْإِسْلَامُ هُوَ الْخُضُوعُ الظَّاهِرُ لِأَوَامِرِ اللَّهِ بِالْجَوَارِحِ، وَيَتِمَّتْ فِي أَرْكَانِهِ الْخَمْسَةِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

وَقَدْ نَظَّمَ الشَّيْخُ الْخَدِيمُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَذِهِ الْأَرْكَانَ بِقَوْلِهِ:

إِسْلَامُكُمْ يَا أَيُّهَا الصِّغَارُ لِمَنْ لَهُ الصِّغَارُ وَالْكِبَارُ
ذِكْرُ الْإِلَهِ وَصَلَاةٌ وَصِيَامٌ حَجٌّ زَكَاةٌ كُلُّ ذِي حَتْمًا يُرَامُ
ثُمَّ تَأْتِي مَرْتَبَةُ الْإِيمَانِ، وَهِيَ أَعَمُّ مِنَ الْإِسْلَامِ لِأَنَّهَا تَتَعَلَّقُ بِالتَّصَدِيقِ الْقَلْبِيِّ الْجَازِمِ. وَقَدْ عَرَّفَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي نَفْسِ الْحَدِيثِ بِقَوْلِهِ: "أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ".

وَقَدْ لَخَّصَ الشَّيْخُ الْخَدِيمُ هَذِهِ الْأُصُولَ السِّتَّةَ بِقَوْلِهِ:

إِيمَانُكُمْ يَا أَيُّهَا الصِّغَارُ لِمَنْ لَهُ الصِّغَارُ وَالْكِبَارُ
أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَكُتُبِهِ هَادٍ سَالِكٍ وَسَالِكَةٍ
وَيَوْمِهِ الْآخِرِ وَالرُّسُلِ الْكَرَامِ وَالْقَدَرِ الَّذِي يَجُودُ بِالْمَرَامِ

أَمَّا أَعْلَى الْمَرَاتِبِ وَأَسْمَاهَا فَهِيَ مَرْتَبَةُ الْإِحْسَانِ، وَهِيَ رُوحُ الْعَمَلِ وَغَايَتُهُ.
وَتَعْنِي أَنْ يَعْبُدَ الْعَبْدُ رَبَّهُ وَكَأَنَّهُ يَرَاهُ، وَهَذَا يُورَثُ فِي الْقَلْبِ الْمُرَاقَبَةُ الدَّائِمَةُ
وَالْتَّقْوَى. قَالَ عليه السلام: "الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ".
يَقُولُ الْعَلَّامَةُ ابْنُ رَجَبٍ الْحَنْبَلِيُّ: "هَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْإِحْسَانَ يَتَضَمَّنُ
الْإِخْلَاصَ فِي الْعَمَلِ وَبَذْلَ الْجُهْدِ فِي تَحْسِينِهِ وَإِتْقَانِهِ".

وَيُنَبِّهُنَا الشَّيْخُ الْحَدِيثُ إِلَى هَذِهِ الْحَقِيقَةِ الْعَظِيمَةِ بِقَوْلِهِ:

إِحْسَانُكُمْ يَا أَيُّهَا الصِّغَارُ لِمَنْ لَهُ الصِّغَارُ وَالْكِبَارُ

أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ كَأَنَّكُمْ مَعَا تَرَوْنَهُ فَاتَّبِعُوا مَا شَرَعَا

إِنْ لَمْ تَكُونُوا قَدْ رَأَيْتُمُوهُ فَهُوَ يَرَى الْكُلَّ فَرَاقِبُوهُ

تطبيقات:

. اختر الإجابة الصحيحة:

1. المرتبة التي تمثل الأعمال الظاهرة كالصلاة والصيام هي: (الإيمان / الإسلام / الإحسان).

2. أصل تقسيم الدين إلى ثلاث مراتب يعود إلى: (آية قرآنية / حديث جبريل / قول أحد الصحابة).

3. أعلى مراتب الدين وغاية الكمال في العبادة هي: (التقوى / الإيمان / الإحسان).

. ضع علامة (صح) أو (خطأ):

1. الإيمان يتعلّق بالتّصديق القلبيّ الجازم. (.....)

2. يمكن أن يتحقّق الإيمان الكامل بدون أعمال الإسلام. (.....)

3. الإحسان يعني مراقبة الله في السرّ فقط. (.....)

. أجب عن الأسئلة التالية:

1. اشرح العلاقة التكاملية بين الإسلام والإيمان والإحسان.

2. بناءً على حديث النبي ﷺ، كيف يؤثر استحضار مرتبة الإحسان على سلوك المسلم في عبادته؟

الدَّرْسُ الثَّانِي: شُمُولِيَّةُ الْإِحْسَانِ وَمَجَالَاتُهُ

يَتَجَلَّى مَبْدَأُ الْإِحْسَانِ فِي الْإِسْلَامِ كَقِيَمَةٍ عُلْيَا تَحْكُمُ جَمِيعَ تَصَرُّفَاتِ الْمُسْلِمِ وَأَعْمَالِهِ. فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَمْرًا عِبَادَهُ: (وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (البقرة: 195). هَذَا الْأَمْرُ الْإِلَهِيُّ جَاءَ مُطْلَقًا لِيَشْمَلَ كُلَّ شَيْءٍ، كَمَا وَضَّحَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَدِيثِهِ الْجَامِعِ: "إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَةَ، وَلِئِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِخْ ذَبِيحَتَهُ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ). يَقُولُ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي شَرْحِهِ لِهَذَا الْحَدِيثِ: "هَذَا مِنْ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ الْهَامَّةِ، وَفِيهِ الْأَمْرُ بِالْإِحْسَانِ إِلَى كُلِّ حَيَوَانٍ، حَتَّى فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِإِزْهَاقِ رُوحِهِ".

وَمِنْ أَهَمِّ مَجَالَاتِ الْإِحْسَانِ:

1. الْإِحْسَانُ مَعَ اللَّهِ: وَهُوَ غَايَةُ الْغَايَاتِ، وَيَكُونُ بِإِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لَهُ وَحْدَهُ وَأَدَائِهَا عَلَى الْوَجْهِ الْأَكْمَلِ كَمَا شَرَعَ.
 2. الْإِحْسَانُ إِلَى الْوَالِدَيْنِ: وَقَدْ قَرَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِعِبَادَتِهِ لِعِظَمِ حَقِّهِمَا، فَقَالَ: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) (الإسراء: 23). وَيَشْمَلُ طَاعَتَهُمَا، وَالرِّفْقَ بِهِمَا، وَخَفْضَ الْجَنَاحَ لَهُمَا، وَالِدُعَاءَ لَهُمَا.
- وَيُؤَكِّدُ الشَّيْخُ الْخَدِيمُ هَذَا الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ:

"وَبِرِّ وَالِدَيْكَ وَارْفُقْ بِهِمَا... وَكُنْ مُبَادِرًا إِلَى أَمْرِهِمَا".

3. الْإِحْسَانُ إِلَى الْأَقَارِبِ وَالْجِيرَانِ: وَهُوَ مَا يُعْرِفُ بِصِلَةِ الرَّحِمِ وَحُسْنِ الْجَوَارِ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۚ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ
وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ...﴾ (النِّسَاء: 36). وَقَدْ بَالَعَ
النَّبِيُّ ﷺ فِي الْوَصِيَّةِ بِالْجَارِ حَتَّى قَالَ:

"مَا زَالَ جَبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَثُنِي".

تَطْبِيقَاتُ:

. اخْتَرِ الْإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ:

1. حَدِيثُ "إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ" يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْإِحْسَانَ: (مَقْصُورٌ
عَلَى الْعِبَادَةِ / مَطْلُوبٌ فِي كُلِّ الْأَعْمَالِ / مُسْتَحَبٌّ فَقَطْ).
2. قَرَنَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِحْسَانَ إِلَى الْوَالِدَيْنِ بِ: (الصَّوْمِ / عِبَادَتِهِ وَتَوْحِيدِهِ / الْحَجِّ).
3. الْمُبَالَغَةُ فِي الْوَصِيَّةِ بِالْجَارِ وَرَدَتْ عَنْ: (أَحَدِ الصَّحَابَةِ / الشَّيْخِ الْخَدِيمِ / جَبْرِيلَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ).

. ضَعِ عِلَامَةً (صَحِّ) أَوْ (خَطَأَ):

1. الْإِحْسَانُ فِي الذَّبْحِ يَعْنِي إِزْهَاقَ الرُّوحِ بِأَيِّ طَرِيقَةٍ. (.....)
2. صَلَةُ الرَّحِمِ تُعْتَبَرُ مِنْ مَجَالَاتِ الْإِحْسَانِ فِي الْمُعَامَلَاتِ. (.....)
3. الْإِحْسَانُ إِلَى الْجَارِ يَشْمَلُ الْجَارَ الْمُسْلِمَ فَقَطْ. (.....)

. أَجِبْ عَنِ الْأَسْئَلَةِ التَّالِيَةِ:

1. اسْتَشْهِدْ بِآيَةٍ قُرْآنِيَّةٍ وَحَدِيثٍ نَبَوِيِّ عَلَى شُمُولِيَّةِ الْإِحْسَانِ.
2. بِنَاءً عَلَى مَا دَرَسْتَ، كَيْفَ يُمَكِّنُ تَطْبِيقُ الْإِحْسَانِ فِي مُعَامَلَتِكَ مَعَ وَالِدَيْكَ وَأَقَارِبِكَ؟
(اذْكُرْ مِثَالَيْنِ عَمَلِيَيْنِ).

الدَّرْسُ الثَّالِثُ: الْإِحْسَانُ إِلَى الْمُعَلِّمِ وَتَوْقِيرُهُ

إِنَّ مَنْزِلَةَ الْعِلْمِ فِي الْإِسْلَامِ مَنْزِلَةٌ رَفِيعَةٌ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (الْمُجَادَلَةُ: 11). وَبَقَدْرِ شَرَفِ الْعِلْمِ يَكُونُ شَرَفُ حَامِلِهِ وَمُعَلِّمِهِ. وَلِهَذَا، أُولَتْ التَّرْبِيَةُ الصُّوفِيَّةُ عِنَايَةً خَاصَّةً بِحَقِّ الشَّيْخِ وَالْمُعَلِّمِ. وَقَدْ بَلَغَ الشَّيْخُ الْخَدِيمُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الدَّرَوَةَ فِي بَيَانِ هَذِهِ الْمَكَانَةِ حِينَ وَازَنَ بَيْنَ تَرْبِيَةِ الْوَالِدِ وَتَرْبِيَةِ الْأُسْتَاذِ، فَقَالَ:

أُقَدِّمُ أُسْتَاذِي عَلَى حَقِّ وَالِدِي وَإِنْ كَانَ لِي فِي الْوَالِدِ الْبِرُّ وَاللَّطْفُ

فَهَذَا مُرَبِّي الرُّوحِ وَالرُّوحُ جَوْهَرٌ وَهَذَا مُرَبِّي الْجِسْمِ وَهُوَ لَهُ صَدَفٌ

يُشِيرُ الشَّيْخُ هُنَا إِلَى لَطِيفَةٍ عَمِيقَةٍ؛ فَالْوَالِدُ هُوَ سَبَبُ وُجُودِ الْجِسْمِ وَتَرْبِيَّتِهِ، وَالْجِسْمُ بِمَنْزِلَةِ الصَّدْفَةِ الَّتِي تَفْنَى. أَمَّا الْأُسْتَاذُ فَهُوَ مُرَبِّي الرُّوحِ بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ، وَالرُّوحُ هِيَ الْجَوْهَرُ الْبَاقِي. فَلَمَّا كَانَتْ تَرْبِيَّتُهُ تَتَعَلَّقُ بِالْجَوْهَرِ الْخَالِدِ، كَانَ حَقُّهُ أَعْظَمَ. وَهَذَا لَا يَعْنِي إِهْمَالَ حَقِّ الْوَالِدِ، بَلْ بَيَانُ أَوْلَوِيَّةِ الْحُقُوقِ الرُّوحِيَّةِ. يَقُولُ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: "كُنْتُ أَتَصَفَّحُ الْوَرَقَةَ بَيْنَ يَدَيِ مَالِكٍ صَفْحًا رَقِيقًا هَبِيبَةً لَهُ لِنَّا يَسْمَعُ وَقَعَهَا".

إِنَّ تَحْصِيلَ النَّفْعِ وَالْبَرَكَاتِ مِنَ الْعِلْمِ مَنُوطٌ بِقَدْرِ تَعْظِيمِ الطَّالِبِ لِعِلْمِهِ وَمُعَلِّمِهِ.
يَقُولُ الشَّيْخُ الْخَدِيمُ:

وَعُدَّ مِنْهَا كَوْنُهُ مُحْتَرَمًا لَشَيْخِهِ وَخَادِمًا مُعْظَمًا

إِذْ قِيلَ إِنَّ نَفْعَ مَنْ تَعَلَّمَ نَيْطَ بِإِجْلَالِ الشُّيُوخِ الْعُلَمَاءِ

فَالِاحْتِرَامُ وَالْخِدْمَةُ وَالتَّعْظِيمُ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ سُلُوكِيَّاتٍ، بَلْ هِيَ مَفَاتِيحُ يُفْتَحُ بِهَا عَلَى
الطَّالِبِ فِي فَهْمِ الْعِلْمِ وَالتَّخَلُّقِ بِأَخْلَاقِهِ.

تَطْبِيقَاتُ:

. اخْتَرِ الْإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ:

1. يَرَى الشَّيْخُ الْخَدِيمُ أَنَّ حَقَّ الْأُسْتَاذِ مُقَدَّمٌ لِأَنَّهُ: (أَكْبَرُ سِنًا / مُرَبِّي الرُّوحِ / يُعْطَى هَدَايَا).

2. مَفْهُومُ "نَيْطَ بِإِجْلَالِ الشُّيُوخِ" يَعْني أَنَّ النَّفْعَ بِالْعِلْمِ: (يَأْتِي بِالْكَسَلِ / مَرْبُوطٌ بِتَعْظِيمِ الْعُلَمَاءِ / لَا عِلَاقَةٌ لَهُ بِالِاحْتِرَامِ).

3. الرُّوحُ فِي أَبْيَاتِ الشَّيْخِ تُمَثَّلُ: (الْجَسَدَ / الْجَوْهَرِ الْبَاقِي / الْعَقْلَ فَقَطْ).
. ضَعِ عِلَامَةً (صَحِّ) أَوْ (خَطَأً):

1. تَقْدِيمُ حَقِّ الْأُسْتَاذِ يَعْني إِهْمَالُ حَقِّ الْوَالِدِ. (.....)

2. الْإِنْتِفَاعُ بِالْعِلْمِ مُرْتَبِطٌ بِقَدْرِ احْتِرَامِ الْمُعَلِّمِ. (.....)

3. الْوَالِدُ مُرَبِّي الْجِسْمِ، وَالْأُسْتَاذُ مُرَبِّي الرُّوحِ. (.....)

. أَجِبْ عَنِ الْأَسْئَلَةِ التَّالِيَةِ:

1. اشرحْ بِلُغَتِكَ الْخَاصَّةِ لِمَاذَا أُعْطِيَ الشَّيْخُ الْخَدِيمُ هَذِهِ الْمَكَانَةَ الْعَالِيَةَ لِلأُسْتَاذِ.

2. كَيْفَ يُمَكِّنُ لِلطَّالِبِ أَنْ يُطَبِّقَ خُلُقَ "الإِحْسَانِ إِلَى الْمُعَلِّمِ" فِي فَصْلِهِ الدِّرَاسِيِّ؟
(اذْكُرْ مِثَالَيْنِ عَمَلِيَيْنِ).

الدَّرْسُ الرَّابِعُ: إِخْلَاصُ النِّيَّةِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ

يَقُومُ الدِّينُ الْإِسْلَامِيُّ عَلَى مَبْدَأٍ أَنَّ قِيَمَةَ الْأَعْمَالِ تُحَدَّدُ بِمَقَاصِدِهَا وَنِيَّاتِ أَصْحَابِهَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ). وَطَلَبُ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ مِنْ أَجْلِ الْعِبَادَاتِ، إِذَا كَانَ تَصَحِيحُ النِّيَّةِ فِيهِ شَرْطًا لِقَبُولِهِ وَنَيْلِ ثَوَابِهِ. وَقَدْ حَذَّرَ الْعُلَمَاءُ أَشَدَّ التَّحْذِيرِ مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِأَعْرَاضٍ دُنْيَوِيَّةٍ.

وَفِي هَذَا السِّيَاقِ، يُوجِّهُنَا الشَّيْخُ الْخَدِيمُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مُحَذِّرًا مِنَ الْأُمْنِيَّاتِ الْفَاسِدَةِ الَّتِي تُفْسِدُ عَلَى الطَّالِبِ سَعْيَهُ، فَيَقُولُ:

تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لَوَجْهِ اللَّهِ دُونَ الْمُنَافَسَةِ وَالتَّبَاهِي

لَا تَفْصِدُوا اسْتِمَالَةَ الْبِرَايَا لَكُمْ وَلَا حَوَزَكُمْ الْهَدَايَا

فَطَلَبُ الْعِلْمِ لِلتَّبَاهِي عَلَى الْأَقْرَانِ، أَوْ لِحُذْبِ مَذْهِبِ النَّاسِ، أَوْ لِجَمْعِ الْهَدَايَا وَالْأَمْوَالِ، هُوَ فِي حَقِيقَتِهِ "تِجَارَةٌ خَاسِرَةٌ" وَ"بَيْعٌ لِلْآخِرَةِ بِالدُّنْيَا"، كَمَا وَصَفَهُ الشَّيْخُ. وَيُعْتَبَرُ مِثْلُ هَذَا السَّعْيِ هَذْمًا لِلدِّينِ، لِأَنَّهُ يَسْتَحْدِمُ أَعْظَمَ عِبَادَةٍ لِتَحْقِيقِ أَدْنَى الْغَايَاتِ.

وَبَدَلًا مِنْ ذَلِكَ، يَجِبُ عَلَى الطَّالِبِ أَنْ يَقْصِدَ بِعِلْمِهِ مَقَاصِدَ صَالِحَةً. وَقَدْ حَدَّدَهَا الشَّيْخُ فِي أَرْبَعَةِ أُمُورٍ:

أَوَّلُهَا الْخُرُوجُ مِنْ ضَلَالٍ (أَيُّ رَفْعِ الْجَهْلِ عَنِ النَّفْسِ).

وَالثَّانِ نَفْعُ خَلْقٍ ذِي الْجَلَالِ (أَيُّ إِرْشَادِ النَّاسِ وَتَعْلِيمِهِمْ).

ثَالِثُهَا الْإِحْيَاءُ لِلْعُلُومِ (أَيُّ حِفْظِ عُلُومِ الدِّينِ مِنَ الضِّيَاعِ).

وَالرَّابِعُ الْعَمَلُ بِالْمَعْلُومِ (أَيُّ تَحْوِيلِ الْعِلْمِ إِلَى سُلُوكٍ وَعِبَادَةٍ).

قَالَ الْإِمَامُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: "مَا عَالَجْتُ شَيْئًا أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ نِيَّتِي".

تطبيقات:

. اختر الإجابة الصحيحة:

1. يجب أن يكون طلب العلم بقصد: (التباهي والمنافسة / جمع الهدايا / وجه الله تعالى).
 2. من تعلم لأجل الدنيا، وصف الشيخ الخديم تجارتها بأنها: (رابحة / خاسرة / مباحة).
 3. أول مقصد صالح لطالب العلم هو: (نفع الخلق / رفع الجهل عن نفسه / العمل بالعلم).
- . ضع علامة (صح) أو (خطأ):

1. قيمة الأعمال عند الله تحدّد بشكلها الظاهر فقط. (.....)
2. يُعتبر نفع الناس بالعلم من أفضل النيات. (.....)
3. لا مشكلة في طلب العلم لجذب انتباه الناس ومدحهم. (.....)

. أجب عن الأسئلة التالية:

1. حسب ما ورد في أبيات الشيخ الخديم، اذكر نيتين فاسدتين يجب على طالب العلم تجنبهما.
2. ما هي المقاصد الصالحة الأربعة لطالب العلم؟ وكيف يمكنك تطبيقها في حياتك الدراسية؟

الدَّرْسُ الْخَامِسُ: آدَابُ طَالِبِ الْعِلْمِ وَسُلُوكُهُ

الْعِلْمُ أَشْرَفَ مَطْلُوبٍ، وَ لَهُ آدَابٌ تَصُونُ حُرْمَتَهُ وَتُعِينُ عَلَى تَحْصِيلِهِ.
وَتَنْقَسِمُ هَذِهِ الْآدَابُ إِلَى قِسْمَيْنِ: آدَابٍ تَتَعَلَّقُ بِتَعْظِيمِ الْعِلْمِ نَفْسِهِ، وَآدَابٍ تَتَعَلَّقُ
بِتَهْذِيبِ نَفْسِ الطَّالِبِ.

أَوَّلًا: تَعْظِيمُ شَعَائِرِ الْعِلْمِ:

مِنْ تَعْظِيمِ الْعِلْمِ تَعْظِيمُ أَوْعِيَّتِهِ وَأَدَوَاتِهِ، كَالْكِتَابِ وَالْأَوْرَاقِ. فَهِيَ بِمَثَابَةِ الْقَالِبِ الَّذِي
يَحْفَظُ هَذَا الْجَوْهَرَ الثَّمِينِ. وَلِذَا، نَهَى الْعُلَمَاءُ عَنْ كُلِّ مَا فِيهِ إِهَانَةٌ لِلْكِتَابِ. وَقَدْ نَظَّمَ
الشَّيْخُ الْحَدِيدُ هَذَا الْأَدَبَ الرَّفِيعَ فَقَالَ:

فَلَيْسَ يَنْبَغِي لَهُ وَضْعُ كِتَابٍ أَوْ لَوْحٍ أَوْ وَرَقَةٍ عَلَى التُّرَابِ

كَمَا أَكَّدَ عَلَى أَهَمِّيَّةِ الطَّهَّارَةِ عِنْدَ لَمَسِ الْكِتَابِ، خُصُوصًا كُتُبَ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ،
فَقَالَ:

ثُمَّ أَرَادَ اللمسَ لِلْكِتَابِ فَلْيَغْسِلِ الْيَدَيْنِ بِاسْتِحْبَابِ

أَوْ يَتَوَضَّأَ ثُمَّ يَأْخُذِ الْكِتَابَ مُبْجَلًا مُحْتَرِمًا يَحُو الثَّوَابَ

فَالطَّهَّارَةُ الظَّاهِرَةُ عُنْوَانٌ عَلَى الطَّهَّارَةِ الْبَاطِنَةِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَلَيْهَا قَلْبُ
طَالِبِ الْعِلْمِ.

ثانيًا: صفات الطالب المجتهد:

لَقَدْ لَخَّصَ الشَّيْخُ الْخَدِيمُ الصِّفَاتِ الضَّرُورِيَّةَ لِلتَّحْصِيلِ فِي سِتَّةِ أَصُولٍ، مُسْتَعِيرًا مِنْ عَالَمِ الْحَيَوَانِ أَقْوَى مَا فِيهِ مِنْ طِبَاعٍ إِيْجَابِيَّةٍ لِلتَّمَثِيلِ، فَقَالَ:

وَمِنْ شُرُوطِ طَلَبِ الْعِلْمِ تَعَدُّ سِتَّةُ أَشْيَاءٍ تُؤَدِّي لِلرُّشْدِ

وَهِيَ: الصَّبْرُ عَلَى الْجُوعِ (كَقُوَّةِ الْأَسَدِ)، وَإِطَالَةُ الْجُلُوسِ فِي التَّعَلُّمِ (كَعُلْوِ هِمَّةِ النَّسْرِ)، وَالْحِرْصُ عَلَى طَلَبِ الْعِلْمِ (كَوَفَاءِ الْكَلْبِ فِي مُلَازِمَةِ صَاحِبِهِ)، وَالْحِلْمُ وَالْأَنَاءَةُ (كَلُطْفِ الْهَرِّ)، وَالصَّبْرُ عَلَى مُغَالَبَةِ الشَّهَوَاتِ (كَقُوَّةِ تَحْمِلِ الْخِنْزِيرِ)، وَالصَّبْرُ عَلَى ذُلِّ التَّعَلُّمِ (كَصَبْرِ الْحِمَارِ عَلَى الْمَشَقَّةِ). وَخَتَمَ بِقَوْلِهِ إِنَّ هَذِهِ الصِّفَاتِ لَا تُنَالُ إِلَّا بِالْجِدِّ وَالْإِجْتِهَادِ: "وَهَذِهِ الشُّرُوطُ لَا تَحْصُلُ... إِلَّا بِكَدٍّ وَاجْتِهَادٍ يُحْصَلُ".

تطبيقات:

. اختر الإجابة الصحيحة:

1. وَضَعَ الْكُتُبَ عَلَى الْأَرْضِ يُعَدُّ: (مِنْ آدَابِ طَلَبِ الْعِلْمِ / فِعْلًا مُسْتَحَبًّا / مُنَافِيًا لِآدَابِ طَلَبِ الْعِلْمِ).

2. شَبَّهَ الشَّيْخُ الْخَدِيمُ حِرْصَ الطَّالِبِ عَلَى الْعِلْمِ بِحِرْصِ: (الْأَسَدِ / النَّسْرِ / الْكَلْبِ).

3. تَحْصِيلُ الصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ لِطَالِبِ الْعِلْمِ يَتَطَلَّبُ: (الْجِدَّ وَالْإِجْتِهَادَ / الرَّاحَةَ وَالْكَسَلَ / الذِّكَاءَ فَقَطْ).

. ضَعْ عَلَامَةً (صَحِّ) أَوْ (خَطَأَ):

1. مِنْ آدَابِ طَلَبِ الْعِلْمِ الْوُضُوءُ قَبْلَ لَمْسِ الْكُتُبِ الشَّرْعِيَّةِ. (.....)

2. الصَّبْرُ عَلَى مَشَقَّةِ التَّعَلُّمِ لَيْسَ ضَرُورِيًّا لِلطَّالِبِ. (.....)
3. التَّشْبِيهَاتُ بِالْحَيَوَانَاتِ فِي أَبْيَاتِ الشَّيْخِ مَقْصُودٌ بِهَا الصِّفَاتُ الْحَسَنَةُ فِيهَا. (.....)
- . أَجِبْ عَنِ الْأَسْئَلَةِ التَّالِيَةِ:
1. لِمَاذَا يَنْبَغِي عَلَى طَالِبِ الْعِلْمِ أَنْ يُعَظَّمَ كُتُبَهُ وَأَدَوَاتِهِ؟
2. اذْكُرْ ثَلَاثَ صِفَاتٍ مِنَ الصِّفَاتِ السِّتِّ الَّتِي ذَكَرَهَا الشَّيْخُ الْخَدِيمُ كَشُرُوطِ لَطَلَبِ الْعِلْمِ.

نسخة تجريبية

الدَّرْسُ السَّادِسُ: جَزَاءُ الْإِحْسَانِ وَبَابُ التَّوْبَةِ

إِنَّ قَاعِدَةَ الْجَزَاءِ فِي الْإِسْلَامِ قَائِمَةٌ عَلَى الْعَدْلِ وَالْفَضْلِ، فَلِكُلِّ عَمَلٍ جَزَاءٌ مِنْ جَنْسِهِ. وَلَمَّا كَانَ الْإِحْسَانُ أَعْلَى مَرَاتِبِ الْعَمَلِ، كَانَ جَزَاؤُهُ هُوَ الْإِحْسَانُ مِنَ اللَّهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ (الرَّحْمَنُ: 60). وَهَذَا الْجَزَاءُ يَتِمُّ فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ لِلْعَبْدِ وَحِفْظِ أَجْرِهِ وَعَدَمِ إِضَاعَتِهِ. قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾، وَقَالَ أَيْضًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾. فَالْإِحْسَانُ فِي الْعَمَلِ يُورِثُ الْإِحْسَانَ مِنَ اللَّهِ فِي الثَّوَابِ.

وَلَكِنْ، مِنْ طَبِيعَةِ الْبَشَرِ الْوُقُوعُ فِي الْخَطَا وَالْعَفْلَةِ وَالْمَعْصِيَةِ. وَمِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ الْوَاسِعَةِ أَنَّهُ لَمْ يُغْلِقْ بَابَ الْعُودَةِ فِي وَجْهِ عِبَادِهِ، بَلْ فَتَحَ لَهُمْ بَابًا عَظِيمًا لِلِاسْتِذْرَاكِ وَالتَّطْهِيرِ، وَهُوَ بَابُ التَّوْبَةِ. وَقَدْ وَعَدَ اللَّهُ التَّائِبِينَ بِمَحَبَّتِهِ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البَقَرَةُ: 222). فَالْعُودَةُ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الذَّنْبِ هِيَ بَحْدُ ذَاتِهَا عِبَادَةٌ يُحِبُّهَا اللَّهُ. وَقَدْ جَعَلَ الشَّيْخُ الْخَدِيمُ التَّوْبَةَ الدَّائِمَةَ جُزْءًا مِنَ الْجِهَادِ الْأَكْبَرِ (جِهَادِ النَّفْسِ)، فَقَالَ:

وَعِندَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ يَقِفُ وَأَنْ يَتُوبَ كُلُّ حِينَ مُعْتَرِفٍ

بِذَنْبِهِ لِرَبِّهِ مِمَّنْ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ سَاخِطًا عَلَيْهِ فِي الزَّمَنِ

فَالْمُسْلِمُ مُطَالِبٌ بِمُحَاسَبَةِ نَفْسِهِ وَتَجْدِيدِ تَوْبَتِهِ بِاسْتِمْرَارٍ، لِيَكُونَ دَائِمًا عَلَى صِلَةِ رَبِّهِ.

تطبيقات:

. اختر الإجابة الصحيحة:

1. قاعدة "الثواب من جنس العمل" تعني أن جزاء الإحسان يكون: (الإحسان من الله / العقاب / لا شيء).

2. يدل قوله تعالى "إن الله يحب التوابين" على أن التوبة: (أمر مكروه / عبادة يحبها الله / لا فائدة منها).

3. يعتبر الشيخ الخديم التوبة المستمرة جزءاً من: (الحج / الصوم / الجهاد).

. ضع علامة (صح) أو (خطأ):

1. يضيع الله أجر المحسنين أحياناً. (.....)

2. الإنسان معصوم من الوقوع في الخطأ ولا يحتاج إلى التوبة. (.....)

3. يجب على المسلم أن يسارع بالتوبة قبل أن يحل عليه غضب الله. (.....)

. أجب عن الأسئلة التالية:

1. استشهد بآية تدل على أن الله لا يضيع أجر المحسنين.

2. لماذا فتح الله لعباده باب التوبة؟

الدَّرْسُ السَّابِعُ: فِقْهُ التَّوْبَةِ: شُرُوطُهَا وَحُقُوقُ الْعِبَادِ

إِنَّ التَّوْبَةَ النَّصُوحَ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا فِي قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ (التَّحْرِيم: 8)، تَقُومُ عَلَى أَرْكَانٍ أَسَاسِيَّةٍ إِذَا كَانَ الذَّنْبُ يَتَعَلَّقُ بِحَقِّ اللَّهِ تَعَالَى فَقَطْ (كَالصَّلَاةِ أَوْ الصِّيَامِ). وَقَدْ أَجْمَلَهَا الْعُلَمَاءُ فِي ثَلَاثَةِ شُرُوطٍ، نَظَّمَهَا الشَّيْخُ الْخَدِيمُ بِقَوْلِهِ:

وَمِنْ شُرُوطِهَا نَدَامَةٌ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنَ الْمَعَاصِي مُسْجَلًا

وَنِيَّةٌ أَنْ لَا يَعُودَ لِلذُّنُوبِ مُدَّةَ عُمْرِهِ لِخَوْفِهِ الْقَرِيبِ

وَأَنْ يَكُونَ تَارِكًا الْعِصْيَانِ إِنْ كَانَ عَاصِيًا بِلا تَوَانٍ

وَهَذِهِ الشُّرُوطُ هِيَ:

1. الإِفْلَاحُ عَنِ الذَّنْبِ: تَرْكُ الْمَعْصِيَةِ فَوْرًا وَبِلا تَوَانٍ.
2. النَّدَمُ عَلَى مَا فَاتَ: تَحَسُّرُ الْقَلْبِ وَحُزْنُهُ عَلَى ارْتِكَابِ مَا يُغْضِبُ اللَّهَ.
3. الْعَزْمُ عَلَى عَدَمِ الْعَوْدَةِ: عَقْدُ نِيَّةٍ صَادِقَةٍ وَجَازِمَةٍ عَلَى عَدَمِ الرُّجُوعِ إِلَى الذَّنْبِ فِيمَا بَقِيَ مِنَ الْعُمْرِ.

أَمَّا إِذَا تَعَلَّقَ الذَّنْبُ بِحُقُوقِ الْأَدَمِيِّينَ، وَهِيَ مَا أَسَمَاهَا الشَّيْخُ بِـ"الْمَظَالِمِ"، فَإِنَّ التَّوْبَةَ تَحْتَاجُ إِلَى شَرْطٍ رَابِعٍ وَهُوَ رَدُّ الْمَظَالِمِ إِلَى أَهْلِهَا. وَقَدْ فَصَّلَ الشَّيْخُ الْخَدِيمُ فِي كَيْفِيَّةِ ذَلِكَ، فَقَسَّمَ الْمَظَالِمَ إِلَى نَوْعَيْنِ:

. الْمَظَالِمُ الْمَالِيَّةُ (الْأَمْوَالُ): كَالسَّرِقَةِ وَالْغَصَبِ. وَالتَّوْبَةُ مِنْهَا تَقْتَضِي إِعَادَةَ الْمَالِ إِلَى صَاحِبِهِ إِنْ كَانَ مَوْجُودًا، فَإِنْ لَمْ يَوْجَدْ فَلَوَرَّثَتْهُ، فَإِنْ لَمْ يَوْجَدْوا يُتَصَدَّقُ بِهِ عَنْهُ.

. الْمَظَالِمُ الْعَرَضِيَّةُ (الْأَعْرَاضُ): كَالْغِيْبَةِ وَالنَّمِيمَةِ وَالْقَذْفِ وَالشَّتْمِ. وَالتَّوْبَةُ مِنْهَا تَكُونُ بِطَلَبِ الْعَفْوِ وَالْمُسَامَحَةِ مِنَ الشَّخْصِ الْمَظْلُومِ نَفْسِهِ (الِاسْتِحْلَالِ) إِنْ كَانَ ذَلِكَ مُمَكِّنًا وَلَا يُؤَدِّي إِلَى مَفْسَدَةٍ أَكْبَرَ. فَإِنْ تَعَذَّرَ ذَلِكَ لِمَوْتِهِ أَوْ غِيَابِهِ، فَعَلَى النَّائِبِ أَنْ يُكْتَبَرَ مِنَ الْإِسْتِغْفَارِ وَالِدُّعَاءِ لَهُ وَذِكْرِهِ بِالْخَيْرِ فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي اغْتَابَهُ فِيهَا.

تَطْبِيقَاتٌ:

. اخْتَرِ الْإِجَابَةَ الصَّحِيحَةَ:

1. الشَّرْطُ الرَّابِعُ لِلتَّوْبَةِ الَّذِي يُضَافُ عِنْدَمَا يَتَعَلَّقُ الذَّنْبُ بِحُقُوقِ النَّاسِ هُوَ: (النَّدَمُ / رَدُّ الْمَظَالِمِ / الْعَزْمُ عَلَى عَدَمِ الْعُودَةِ).
 2. الْغِيْبَةُ وَالشَّتْمُ تُعْتَبَرَانِ مِنْ: (الْمَظَالِمِ الْعَرَضِيَّةِ / الْمَظَالِمِ الْمَالِيَّةِ / الذُّنُوبِ الَّتِي لَا تُغْتَفَرُ).
 3. إِذَا سَرَقَ شَخْصٌ مَالًا وَلَمْ يَجِدْ صَاحِبَهُ وَلَا وَرَثَتَهُ، فَإِنَّ عَلَيْهِ أَنْ: (يَحْتَفِظَ بِالْمَالِ / يُنْلِفَهُ / يَتَصَدَّقَ بِهِ عَنْ صَاحِبِهِ).
- . ضَعِ عِلَامَةً (صَحِّ) أَوْ (خَطَأً):

1. تَصِحُّ التَّوْبَةُ مِنَ السَّرِقَةِ بِالنَّدَمِ فَقَطْ دُونَ إِعَادَةِ الْمَالِ الْمَسْرُوقِ. (.....)
2. تَأْخِيرُ التَّوْبَةِ عِلَامَةً عَلَى الْخِذْلَانِ وَسَوَادِ الْقَلْبِ. (.....)
3. الْإِسْتِغْفَارُ لِمَنْ اغْتَابَهُ يُعَدُّ جُزْءًا مِنَ التَّوْبَةِ إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ اسْتِحْلَالَهُ. (.....)

. أَجِبْ عَنِ الْأَسْئَلَةِ التَّالِيَةِ:

1. قَارِنْ بَيْنَ شُرُوطِ التَّوْبَةِ مِنْ ذَنْبٍ يَتَعَلَّقُ بِحَقِّ اللَّهِ فَقَطْ (مِثْلُ تَرْكِ الصَّلَاةِ)، وَذَنْبٍ يَتَعَلَّقُ بِحَقِّ آدَمِيٍّ (مِثْلُ أَخْذِ مَالِهِ).
2. زَمِيلُكَ تَكَلَّمَ بِالسُّوءِ عَنْ صَدِيقٍ آخَرَ فِي غِيَابِهِ (غِيَبَةً). مَا هِيَ الْخُطُوءَاتُ الْعَمَلِيَّةُ الَّتِي تَنْصَحُهُ بِهَا لِكَيْ تَكُونَ تَوْبَتُهُ صَحِيحَةً؟

نسخة تجريبية

الدَّرْسُ الثَّامِنُ: آفَاتُ اللِّسَانِ وَسُبُلُ حِفْظِهِ

لَقَدْ أَكَّدَتِ النُّصُوصُ الشَّرْعِيَّةُ عَلَى خُطُورَةِ اللِّسَانِ وَأَهْمِيَّةِ ضَبْطِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ أَنْ دَلَّهُ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ: "أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَكَ ذَلِكَ كُلِّهِ؟" قُلْتُ: بَلَى يَا نَبِيَّ اللَّهِ. فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ قَالَ: "كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا". فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: "تَكَلَّمْتَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ -أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ- إِلَّا حَصَائِدُ السِّنَّتِهِمْ؟" (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ).

وَقَدْ حَصَرَ الشَّيْخُ الْخَدِيمُ جُمْلَةً مِنْ كَبَائِرِ اللِّسَانِ وَالْقَلْبِ الْمُرْتَبِطَةِ بِهِ، مُعْتَبِرًا إِيَّاهَا رَدَائِلَ تَجُرُّ صَاحِبَهَا إِلَى النَّارِ، فَقَالَ:

قَدْ حَرَّمَ الْكَذِبَ وَالْغِيبَةَ مَعَ نَمِيمَةٍ كَبِيرًا أَوْ عُجْبًا قَدْ يَقَعُ
رُؤْيَا فَضْلٍ مُطْلَقًا عَلَى الْأَحَدِ ثُمَّ رِيَاءَ سُمْعَةٍ بُغْضًا حَسَدًا

وَيُضَافُ إِلَى ذَلِكَ الْمِرَاءُ، وَهُوَ الْجِدَالُ بِالْبَاطِلِ لِإِظْهَارِ الدَّاتِ وَكَرَاهِيَةِ الْحَقِّ إِذَا ظَهَرَ عَلَى لِسَانِ الْغَيْرِ. وَقَدْ عَرَّفَهُ الشَّيْخُ بِقَوْلِهِ:

حَقِيقَةُ الْمِرَاءِ عِنْدَ مَنْ دَرَى جُحُودَ حَقٍّ بَعْدَ مَا قَدْ ظَهَرَ
وَدَفَعَهُ بِبَاطِلٍ وَبَاسٍ لِكُرْهِ خَفْضِ الْجَاهِ عِنْدَ النَّاسِ

وَعِلَاجُ هَذِهِ الْآفَاتِ يَكْمُنُ فِي حِفْظِ اللِّسَانِ عَنْ كُلِّ قَوْلٍ قَبِيحٍ. فَالْقَوْلُ الْقَبِيحُ، كَمَا بَيَّنَّ الشَّيْخُ، هُوَ كُلُّ مَا يَسْتَحْيِي مِنْهُ الْعَاقِلُ. فَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُلْزِمَ لِسَانَهُ ذِكْرَ اللَّهِ وَقَوْلَ الْخَيْرِ، وَإِلَّا فَالْصَّمْتُ أَوْلَى، عَمَلًا بِقَوْلِهِ ﷺ: "مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

تطبيقات:

. اختر الإجابة الصحيحة:

1. "حصائد الألسنة" هو تعبير نبوي يدل على: (الثواب العظيم / الآثام الناتجة عن الكلام / قوة الحجة).

2. الجدل بالباطل لإظهار الذات ورد الحق يسمى: (مناظرة / مرآة / مذاكرة).

3. أي من التالي ليس من آفات اللسان؟ (الكذب / الغيبة / الصدق).

. ضع علامة (صح) أو (خطأ):

1. يؤاخذ الإنسان على كل ما يتكلم به. (.....)

2. التباهي والعجب والرياء هي من أعمال القلوب التي لا علاقة لها باللسان.

(.....)

3. علاج آفات اللسان يكون بقول الخير أو بالصمت. (.....)

. أجب عن الأسئلة التالية:

1. لماذا شبه النبي ﷺ آثام اللسان بـ "حصائد الألسنة"؟

2. اذكر ثلاثاً من ردائل الأقوال والأفعال التي حذر منها الشيخ الخديم، ثم بين كيف

يمكنك تجنبها في تعاملك مع زملائك.